الى فوز فنادام وساع وخاطب • الافاذ كروه كل حين وسلموا • عليه بذلك الذكر تسمو المراتب
وقوموا على اقدامكم عند ذكره • فذلك في شرع المحبة واجب • **ومنها قوله رحمه الله تعالى**
شمس الهدى وضحت باشرف مرحل • ودحت دجى ليل الضلال المسبل • من وجه عبد الله كان ظهورها
للخلق طرا في ربيع الاول • خلعت على الافاق ارفع ملبس • وبدت فاي دجنة لم تنجل
فالنيران المشرقان كلاهما • للمصطفى اعترفا بعجز مجمل • فالشمس لما ان بدت انواره
اومت اليه بالسلام الاحفل • والبدر قابله بحسن كامل • فانشق للبدر الاتم الاكمل
وليلة الاسراء اجل منظر • بجمال اسراء الحبيب الاجمل • فضلت على الايام من شرف لما
حازته من شرف النبي الافضل • وبدا بها نور النبي المصطفى • وبدت لنا نار الكريم المفضل
اذ جاءه الروح الامين مسلما • ومبشرا بورود اعذب منهل • فسرى الى اسنى محل وارتقى
والجفن منه بنومه لم يكحل • رفعت له حجب الجلال باسرها • فرأى جلالا لم يكن بممثل
حتى انتهى الروح الامين لحده • وبحيث يذهل مقبل من لم يذهل • ناداه لما ان ترقى وحده
لك يا محمد ذا التقرب ليس لي • ارقا الى الافق المبين مشاهدا • واترك حظوظك بالحضيض الاسفل
واسعد بزورة من تعاظم ملكه • واسعد الى عرش الحبيب الاول • فسما فشاهد حضرة القدس التي
سبحاتها تفنى حجا المتامل • وبدا الكمال له ونودي مقبلا • اهلا وسهلا بالحبيب المقبل
انت المراد لسرنا ولوحينا • اقبل الينا يا محمد نقبل • والبس بحضرة قدسنا خلع الرضى
منا وجر الذيل منها وارفل • ولك الوسيلة يا محمد عندنا • وبها تجيب وسيلة المتوسل
فاحكم بما يوحى اليك من الهدى • وانزل بانوار الكتاب المنزل • فيه شفاء للصدور وفيرها
بمفصل منه وغير مفصل • يا نفس هل تشفي بزورة طيبة • فرسومها برء لكل مقبل
ولى زمانك في التصابي والمنى • فدع التصابي والاماني وارحلي • يا قلب دوعات الجوى هل تنقضي
عني ولوعات الجوى هل تنجلي • وازور قبر الهاشمي محمد • قبل الرحيل وقبل عذل العذل
اني وان بخل الزمان بقربه • فبلوعتي وبدمعتي لم ابخل • اسقي الثرى تسكابها انعيها
لهي ونار صبابتي ما تنسلي • لهفي على بعد المزار متى ارى • يقضي الزمان بقرب ذاك المنزل
ومتى ابشر بالمنى ويقال لي • هذا مقر الوحي دونك فانزل • وتهب تلقاي نواسم طيبة
اني اجود بها اليك وحق لي • فلقد بليت بروعة وبدمعة • وهبوبك الاذكى شفا المبتلي
خليت عرفك برء داء صبابتي • ضنى العباد به فطال تخيلي • شوقا الى خير الانام باسرهم
سولي واسنى مقصدي وموملي • فيه انا متوسل في مقصدي • اسنى التوسل بالرسول المرسل
وبجاهه عند الانام ماربي • ووسايلي تقتضي وان لم اسال • وبه الاماني قد حللن بساحتي
وحوادث الحدثان مني بمعزل • بشراك نفسي فالاماني انجلت • نحوي تبشرني بخير معجل
بمديحه اضحى الزمان مسالمي • تندى اسرة وجهه المتهلل • فيه الهي قد رجوتك راغبا
دون الانام فباب جودك موئلي • واليك ربي رغبتي وتوسلي • وعليك في كل الامور توكلي

وثبت في اخر هذا الكتاب المذكور ما صورته قال محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر ابن يوسف بن العطار نفعه الله تعالى بالعلم كان الفراغ من اكمال هذا الفصل وتمامه حسب نثره ونظامه ضحوة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان المكرم سنة ست وتسعين وستماية ما عدا اربع قصايد تشتمل عليها فانها تقدمت على انشايه واودعتها فيه واهدا علم المستعين وذلك بمدينة الجزاير جزاير بني مزغنة من اقصى افريقية من ارض متيجة صانها الله تعالى انتهى **وثبت في اخره بخط بعض الاكابر ما نصه** تاليف الفقيه العالم الاديب البارع ابي عبد الله محمد ابن العطار الجزايري انتهى وهو كتاب نفيس جمع فيه بين حسن النظم والنثر فالله تعالى يجازي صاحبه افضل الجزاء بمنه وكرمه **ولا باس ان نورد هنا** من كلام اهل الاندلس بعض الامداح النبوية زيادة على ذلك هنا **فنقول** قال العارف بالله تعالى ابن العريف في كتاب مطالع الانوار ومنابع الاسرار

وحقك يا محمد ان قلبي • يحبك قربه نحو الاله
جرت امواه حبك في فوادي • فهام القلب في طلب المياه • فصرت ارى الامور بعين حق
وكنت ارى الامور بعين ساه • اذا اشتغل الفواد به ودادا • فهل ينهاه عن ذكراه ناهي
يهيم بذكركم ويحن شوقا • حنين المستهام الى الملاهي • يخامره ارتياح منه حتى
يقول اولو الجهالة ذا لاهي • وما هو حق حبك قدر اه • فصار يجد في طلب التناهي
فسوف ينال في الدنيا سرورا • وفي الدار الاخرة كل جاه • ويعطى ما تمنى من اماني
كما قد جاء محبوب الاله • **وقوله ايضا رحمه الله تعالى**
يا عاذلي في طلابي • دعني من العذل دعني • ساعمل العيس نحو قبا
بالعزم دون التواني • الى ضريح رسول • مصدق حسن ظني
اشد على كل فج • حيي الغمام لقبري • يا اطهر الخلق اني
بزلتي عبد قن • فاعتق اليوم رقي • وانظر بعطفك مني
فانت انت ملاذي • اياك اياك اعني • ان غبت عن عين جسمي

ما غبت عن عين ذهني • لولاك كنا اناسا • اشد من كل جن
فاذ بعثت رسولا • لخير فضل ومن • سر خالص شكري
عساه يصفح عني • فانني عبد سوء • قلبت ظهر مجني
وقوله رحمه الله تعالى في خاتمة ذلك الباب • صلى الاله على النبي الهادي
ما لازمت الارواح بالاجساد • صلى عليه الله ما اسود الدجى • فكسى محيا الافق برد حداد
صلى عليه الله ما ابتلج السنا • فابيض وجه الافق بعد سواد • صلى عليه الله ما همع الحيا
فسقى البلاد برايح او غاد • صلى عليه الله ما هفت الصبا • وشدا على فنن الاراكة شادي
صلى عليه الله ما الف الكرى • جفن لخامره لذيذ رقاد • صلى على المختار احمد ربه
ما استمسكت نار بعطف زناد • صلى على خير الانام محمد • من خصه بالنور والارشاد
صلى الاله على رسول حاشر • حشر الانام لديه في الميعاد • صلى الاله على رسول عاقب
في الدهر وهو بفضله كالهادي • صلى الاله على رسول خاتم • ختم النبوة بالكتاب الهادي
صلى الاله على المقفي ما اقتفى • بشر نبوته بغير عناد • صلى على ماحي الضلال الهمه
ما غردت طير على الاعواد • صلى الاله على رسول فاتح • فتح الظلام بنوره الوقاد
صلى الاله على نبي راحم • بالملة الغراء بعد فساد • صلى الاله على نبي طالع
رحم الاله به من الابعاد • صلى الاله على نبي ملحم • بملاحم قصمت فؤاد العادي
صلى الاله عليه فهو نبيه • ناداه بالارشاد خير مناد • صلى عليه الله فهو رسوله
صلى عليه الله اعطاه راية عزه ورشاد • صلى عليه الله فهو خليله • اسدى اليه منه كل سداد
صلى عليه الله فهو صفيه • صفى سريرته من الاحقاد • صلى عليه الله فهو وليه
والاه في الاصدار والايراد • صلى عليه الله فهو المصطفى • من كل حضار العباد وبادي
صلى عليه الله فهو المجتبى • يجبى اليه الخير دون نفاد • صلى عليه الله فهو المنتقى
نور الزمان وواحد الاحاد • صلى عليه من براه مطهرا • واختاره طودا من الاطواد
صلى عليه من براه بفضله • واعاده حبا لغير معاد • صلى عليه من اراه جلاله
وانا له من ذاك كل مراد • صلى عليه من احل فواده • في ظل عرش ثابت الاوتاد
صلى عليه من غذاه بنعمة • فتضاعفت كتضاعف الاعداد • صلى عليه من كساه عوارفا
واختصه منه بخير اياد • **وقال الشيخ ابو عبد الله بن عمران مادحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبا على حروف المعجم باصطلاح اهل المغرب كما تقدم**

الف لياخير البرية هادي • مدحي وما انا في مقالي هاذي • **باء** بها اظهرت صدق محقق
وبذلك الجاه الكريم لياذي • **تاء** تخذت وسيلة ماحكته • وجعلته يوم المعاد عياذي
ثاء ثناي ليس يحصر فضلك الذ • هي ولا يحويه باستحواذ • **جيم** جلالك اجل طور نجاده
عن شبه مثل او لحاق محاذي • **حا** جيت بمعجزات ذكرها • يولي ذوي الايمان كل لذاذ
خا خصصت بها بفضل عناية • منها نجات الى اجل ملاذ • **دال** دحضت بحقها مستقربا
ابطال زور مشعوذ ملاذي • **ذال** ذراع الشاة افصح مخبرا • عما يحاذر ضره بنفاذ
راء رميت عصابة قد البوا • فعموا ولما ينصروا بلواذ • **زاي** زعيم بالوجاهة انت اذ
كل بجاهك عاذ كل عياذ • **طاء** طلابهم لديك شفاعة • فيها بذوب الجمع اي بذاذ
ظاء ظماهم بحوضك سوغوا • ريا كان به مذاقة ماذي • **كاف** كفلت بامنه والسفحي
بجماعة الجاه بن باستنقاذ • **لام** لدعوتك المجابة اسلمت • برات هنات الحيا بهاذ
ميم معين يديك اذ غلب الظما • اروى الورى من توام وفذاذ • **نون** نجارك اصله متخير
من بطن ذات علا واطهر حاذي • **صاد** صعدت سري لموقف زلفة • ترك السعود مقطع الافلاذ
ضاد ضويت الى جلال كامل • لك بالرضى ذي الجلالة غاذي • **عين** علا ذكر افتخارك وارتقى
عن غمز مغتاب وزور اللاذي • **غين** غمام قد علاك مظللا • يمحى لمثنيك دايما ويحاذي
فا فصاحتك البليغة اعجزت • للقوم من قرني ومن شذاذ • **قاف** قواعد صرح كسرى زلزلت
لولادة اوهت قوى ابن قباذ • **سين** سبقت بكل فضل نقتدي • حقق المعالي منه ليس بفاذ
شين شادت مفاخرا كل الورى • وتركتهم عن في ملجة اذى • **هاء** هتفت على ثناي شغفي
بعلاك هاذي ما علاك بهاذي • **واو** ولو اني اشتغلت لسابقت • قلمي خطي قدي بالاغذاذ
لا لا كيف قد رشوق باعث • لعزايمي مستنهض شحاذ • **ياء** يمينا لو قدرت اذن لما
اخرت سعي مبادر حذا ذ • دامت عليك صلاة ربك ماهمى • ديم بوبل هاطل ورذاذ
رجع الى كتاب ابي عبد الله بن الجيان الاندلسي رحمه الله تعالى قال تغمده الله تعالى برحمته يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
يا من تقدس عن ان • يحيط وصف بذاته • ومن تعالى جلاله
عن مشبه في صفاته • ومن قبول ثناي • اليه اسنى هباته
صلى على من تبدى • نور الهدى من سماته • ومن على الفخر لما
نمى الى معلواته • محمد خير هاد • بالصدق من كلماته

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)